

تفسير البغوي

72 - قوله تعالى { وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا } الآية : قال الحسن و السدي :
تواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقرى عيينه وقال / بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد
أول النهار باللسان دون الاعتقاد ثم اكفروا آخر النهار وقولوا : إنا نظرنا في كتبنا
وشاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلك وظهر لنا كذبه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في
دينهم واتهموه وقالوا : غنهم أهل الكتاب وهم اعلم منا به فيرجعون عن دينهم .
وقال مجاهد و مقاتل و الكلبي : هذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة شق ذلك على
اليهود فقال كعب بن الأشرف لأصحابه : آمنوا بالذي انزل على محمد من أمر الكعبة وصلوا
إليها أول النهار ثم اكفروا وارجعوا إلى قبلتكم آخر النهار لعلمهم يقولون هؤلاء أهل
الكتاب وهم اعلم فيرجعون إلى قبلتنا فأطلع الله تعالى رسوله على سرهم وأنزل { وقالت
طائفة من أهل الكتاب آمنوا } { بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار } أوله سمي وجها
لأنه أحسنه وأول ما يواجه الناظر فيراه { واكفروا آخره لعلمهم يرجعون } فيشكون ويرجعون
عن دينهم